

ومن أهم معالم مدينة مصوع منطقة المدينة القديمة، التي تحافظ على الطراز المعماري القديم الخاص بها، والتي تستهوي الزائرين الأجانب، حيث تنتشر حوانيت بيع الهدايا، وكذلك المطاعم التي تقدم وجبات شعبية إرترية شهيرة مثل "الأجيرا" و"الزقني" والتي تعتمد في صنعها وتقديمها على قطع صغيرة من اللحم المختلط بعصارة حارة ذات نكهة خاصة توضع فوق نوع خاص من الخبز الطري المسمى "كسرة" والمصنوع من دقيق الذرة والذي تميز طعمه الحموضة اللاذعة المحببة.

بعض البواخر والبواخر والزوارق الغارقة فيما بين بعض من جزر الأرخبيل كشاهد على معارك تاريخية دارت هناك. وما أن وصلنا أرض الجزيرة، حتى جئنا سيراً على الأقدام بالمنطقة السياحية التي أقيمتها قيادة القوات البحرية هناك حيث يوجد العديد من الشاليهات المكيفة والمفروشة والمجهزة بجميع الأساسيات، فيما عدا سخانات مياه للحمامات، حيث إن حرارة أشعة الشمس الساقطة على مواسير المياه هناك، كانت كفيلة بالقيام بدور السخان! بعد ذلك عدنا للإلتقاء باللواء كاريكاري والذي أعد لنا سيارة جانب بنا أهم مناطق جزيرة دهلك كبير والبالغ طولها 120 كم وعرضها 60 كم، ويقطنها 2600 نسمة بشكل دائم، ومعظم الطرق المعبدة فيها مدفآت، فزرنا قرية "ديريشت" وخذنا مع رجالها ونسائها وأطفالها، وهم يعملون في مجالات رعي الأغنام والإبل وصيد الأسماك مع قليل من النشاط الزراعي، ويعتمدون في الشرب والري على مياه الآبار.

وعلى مقربة من هذه القرية تقع مقابر المسلمين الفرس، وخلال زيارتنا لها شاهدنا بعض الكتابات والآيات القرآنية المنقوشة على حجارة البعض منها، ثم انتقلنا بعد ذلك قرب إحدى المناطق الساحلية لرى بعض الآبار القديمة التي كان المسلمون الأوائل يعاملون معها حيث إنه من المعلوم أن عددها بالجزيرة كان بعدد أيام السنة، واستغرقت هذه الجولة زهاء الأربع ساعات متنقلين داخل هذه الجزيرة العشبية متابعين من أن الآخر قطعان الغزلان التي ترمح على أراضيها، وملاحظين أيضاً لامتدادات شواطئ بكر رائعة ذات رمال بيضاء تقابلها مياه بحر صافية، زاخرة أعماقها بحدائق من الشعاب المرجانية وكافة أشكال وألوان الأحياء المائية، ورغم ذلك لم نجد حتى الآن طريقها نحو الإستثمار السياحي، رغم أن الطريق المتجه نحو استثمارها مفروش بالورود ومفعم بالأمل، خصوصاً أننا قد علمنا أن هناك شركات إيطالية قد خططت للإستثمار السياحي بالجزيرة، ودراسات الجدوى المقدمة في هذا الشأن هي قيد الدراسة من قبل السلطات الإرترية، كما علمنا بأن هناك مشروعاً لإقامة مطار بالجزيرة سيجري العمل به قريباً.

### الاستثمار السياحي في إرتريا

عكست زيارتنا لأسمرا ومصوع ودهلك وكذلك المعلومات التي توفرت لدينا عن المواقع السياحية الأخرى في إرتريا والتي لم تكن قد زرتها بعد، نماذج واقعية مباشرة عن مدى روعة وجمال هذا البلد ومقوماته السياحية الغنية، ما دفعنا للخوض مبكراً - في منتصف فترة الزيارة - للتعرف على فرص الإستثمار السياحي في إرتريا، ومدى



أمينة نور حسين وزيرة السياحة الإرتيرية تتحدث إلى مندوب المجلة.

The Tourism Minister, Amina Nurhusein talking to our representative.

التي سادت الجزيرة العربية والعالم الإسلامي آنذاك، بسبب الحروب والمجاعات، وقد نقل هؤلاء المهاجرون لتلك الجزر الحضارة والعلم، فأصبحت دهلك مركز إشعاع لتعليم فقه الدين واللغة، ووفد إليها طلاب العلم من شمال أفريقيا.

### وأبحرنا إلى "دهلك"

إصطحبنا مرافقنا محمد عثمان موسى إلى مكتب قائد القوات البحرية الإرترية بمدينة مصوع، والذي لا يقف على حراسته أحد، وإنما مجرد سكرتيرة ترتدي بزة عسكرية تجلس على مكتبها المجاور لباب غرفة مكتبه، حيث قدم نفسه إلينا في بساطة شديدة قائلاً: "أنا محمد محمد كاريكاري .. قائد القوات البحرية الإرترية".

وامتد الحوار مع قائد القوات البحرية إلى أن أوان التحرك نحو مرسى الزورق الكبير الذي أعده لكي ينقلنا إلى جزيرة "دهلك كبير" بصحبته، وبدأ الزورق في التحرك مائلاً عياب البحر لمسافة قدرها 60 كم وهي المسافة الفاصلة بين مصوع والجزيرة، وأثناء الرحلة جلس معنا اللواء كاريكاري بحدننا عن معنى البحر بالنسبة له.

كانت حكايات القائد كاريكاري شيقة لدرجة أننا لم نشعر بمرور 75 دقيقة، وهي المدة التي استغرقتها الزورق في نهج الطريق البحري، حيث وصلنا إلى جزيرة دهلك كبير، والتي لاحظنا قبل الوصول إليها بدقائق قليلة وجود

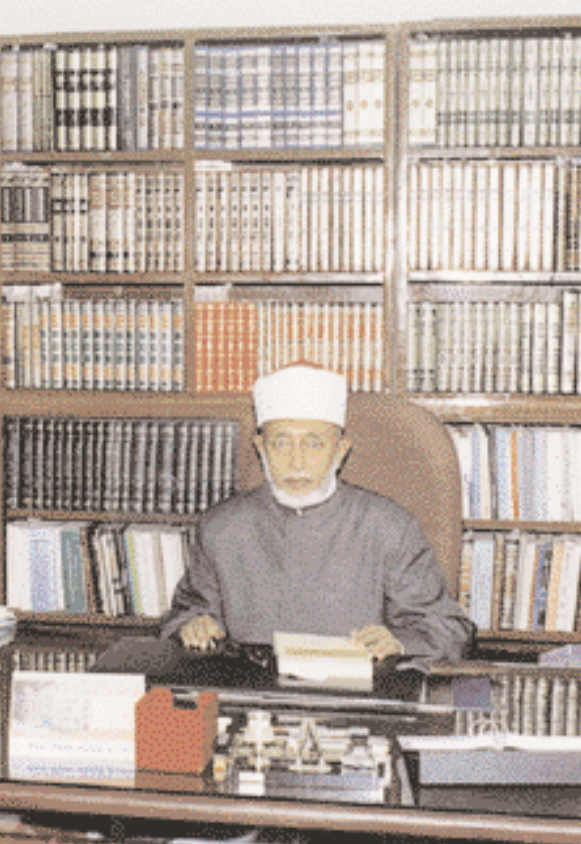
وتشهد مدينة مصوع نهضة معمارية سياحية حديثة، حيث يتسابق المستثمرون ورجال الأعمال على بناء الفنادق الحديثة بها من ناحية أخرى، فإمعاناً في الإهتمام بحركتي التجارة والسياحة بمدينة مصوع، يجري حالياً الإعداد لافتتاح مطار مصوع الدولي، والذي قمنا بزيارته وشهدنا حركة الإنشاءات تجري فيه على قدم وساق، وعلمنا من الكابتن أسرس أرايا رئيس مؤسسة الخطوط الجوية الإرترية أنه يقع على بعد 15 كم شمال غربي مصوع، ومن المنتظر أن يسهم هذا المطار الجديد أيضاً في تنمية حركة تصدير الأسماك والجمبري على وجه الخصوص، حيث تنتشر هنا في مصوع مهنة الصيد البحري ومزارع الأسماك والجمبري.

### عالم الجزر الإرتيرية

يبلغ عدد الجزر الإرتيرية القابعة في البحر الأحمر بمحاذاة الساحل الإرتري البالغ طوله 1200 كم حوالي 354 جزيرة، بضمنها جزر أرخبيل دهلك وعددها أكثر من مائة جزيرة، أربع منها مأهولة بالسكان، يأتي في مقدمتها جزيرتي دهلك كبير ودهلك صغير.

وتذكر المراجع التاريخية الأدوار المهمة التي لعبتها تلك الجزر خصوصاً بعد الفتح الإسلامي، حيث كانت ملاذاً ومهجراً لكثيرين من خرجوا من الجزيرة العربية للتجارة وطلب الرزق، ولاتخاذ موطن جديد هرباً من حالات الذعر





فضيلة الشيخ الأمين عثمان مفتي الديار الإرتيرية.  
Sheikh Aamin Othman, the Mufti.

حدودها المشتركة مع جيبوتي وأثيوبيا والسودان لتلتقي بشبكة طرق داخلية على أعلى مستوى من الجودة، تربط كافة أنحاء الدولة مع تلك الحدود، أما ميناء مصوع وعصب فهما مستعدان لاستقبال البواخر العملاقة وتفريغها بكفاءة وسرعة مشهودتين. من ناحية أخرى فلدى إرتريا العديد من المطارات المجهزة لاستقبال كافة أحجام الطائرات التي تنقل المسافرين.

### فلفل - سلمونا - ماي وعوي

تلك الأسماء تطلق على مناطق أو بلدات تقع على خط واحد. فسفرنا على طريق " فلفل - سلمونا " كان الهدف من ورائه الوصول إلى عيون المياه الكبريتية العلاجية والمسماة " ماي وعوي ". ومن المدهش أن يتضح لنا أن الطريق أهم من الهدف من حيث الطبيعة الخلابة والجمال الرائع. والأهم من ذلك تلك المعاني التي خرجنا بها أثناء سلوكنا لهذا الطريق الجبلي الأخضر الوعر جداً (مؤقتاً). حيث إن تعبده يتم حالياً بواسطة جنود الجيش الإرتيري الذين يقاتلون فيه صلالة الصخور الجبلية! فقد رأيناهم يعملون بجد ونشاط. بل ويشحذون همهمم بالغناء.

واستمرت رحلتنا هذه أربع ساعات رغم قصر المسافة البالغة 60كم. شاهداً خلالها بعض أفواج من القروء الطليقة تقفز هنا وهناك وكذلك الغزلان. إلى أن وصلنا إلى منطقة " ماي وعوي ". حيث عيون المياه الكبريتية العلاجية المنتشرة بها والتي تختص كل عين منها بعلاج داء ما. وقد رأينا الرجال والنساء يخوضون بأجسامهم في مياه البعض منها. والتي كان إحداهما ساخناً جداً .

برحلتنا هذه (فلفل - سلمونا - ماي وعوي) نكون قد تذوقنا أيضاً إحدى النكهات المميزة لإقليم شمال البحر الأحمر والزخرة بالمناطق السياحية العامرة مثل " جبل قدم " الغني بالحياة البرية من غزلان البحر الأحمر النادرة والطيور المختلفة. و " خليج زولا " حيث أنشطة الزراعة ←



Beautiful Nature.

منظر طبيعي ما بين مدينتي أسمرأ وقمحرى.



Wild figs.

أشجار التين الشوكي.

الدولي واتفاقية لاهاي للنزاعات الدولية. وأضاف أحمد معدداً الفرص الرئيسية المتاحة للاستثمار السياحي في إرتريا قائلاً: الباب مفتوح على مصراعيه للاستثمار العربي والأجنبي في مجالات الفنادق وإقامة المنتجعات والمطاعم ومراكز الغوص والرياضات البحرية والمطاعم والرحلات البحرية والنوادي الصحية ومراكز المؤتمرات والاجتماعات ونوادي الغولف ومراكز الرياضة والاستجمام.

وبشأن الشق التجاري في عمليات مشروعات الاستثمار السياحي فقد تحدث إلينا "أكبريوم تيدلا" الأمين العام لغرفة التجارة الإرتيرية قائلاً:

من السهل بالنسبة للمستثمرين السفر إلى إرتريا وكذلك نقل البضائع إليها بالطرق البرية والبحرية والجوية، فالطرق البرية تصل إلى الحدود الإرتيرية عبر

أولوية الاهتمام بتحقيقه من قبل الدولة، وعماً إذا كانت الحكومة تقدم تسهيلات في هذا الشأن بغية جذب المستثمرين المحليين العرب والأجانب إليها.

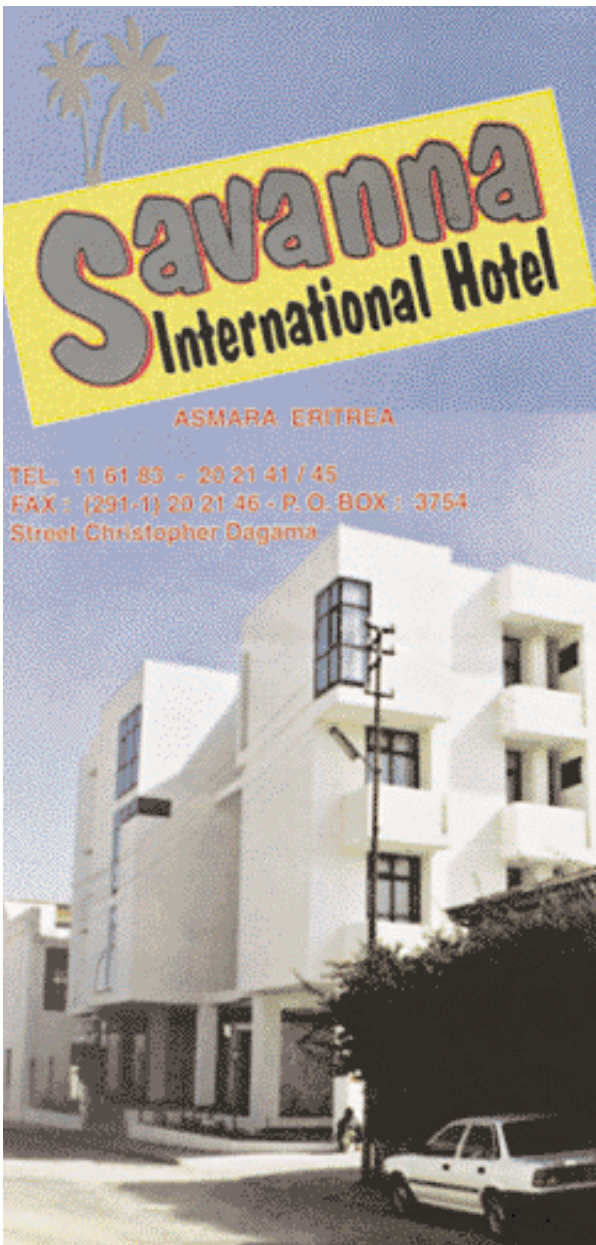
وقد صرح لنا عبد الله ياسين أحمد رئيس قسم الترويج بالمركز الإداري للاستثمار في إرتريا بأن الحكومة تشجع مشاركة القطاع الخاص في مشروعات الاستثمار السياحي والتنمية السياحية جنباً إلى جنب مع القطاع العام، بل وتنتهج حالياً سياسة المخصصة لكثير من المشروعات والمنشآت القائمة فعلاً، من ناحية أخرى فسياسة الاستثمار تأخذ بعين الاعتبار تقديم كافة التسهيلات للمستثمرين عن طريق تسهيل الإجراءات البنكية ومرونة التعامل بالعملة الصعبة، كما تقدم الحكومة الضمانات الكافية للمستثمرين. حيث إن إرتريا عضو في صندوق النقد الدولي والبنك





An old house in Massawa.

أما عن الإعلام المتخصص في مجال السياحة فلدينا مجلة سياحية متخصصة هي مجلة "هورايون".



مبنى على الطراز القديم بمدينة مصوع.

## الإعلام في إرتريا

وقرب نهاية زيارتنا إلى إرتريا. تكون لدينا انطباع رائع وأمل في مستقبل سياحي واعد ومبشر لهذا البلد الجميل. وطرحننا سؤالاً جوهرياً مفاده: ما الفائدة إذا كان هناك بلد جميل ذا مقومات سياحية غنية ولا يجرى الإعلام عنها بالصورة المرجوة في الداخل والخارج على الصعيد العالمي، أملاً في استثمار هذه الكنوز السياحية لصالح الدخل القومي للدولة؟! ورداً على هذا السؤال. أجابنا الوزير الشاب على عبده. والمسؤول الأول عن الإعلام في إرتريا قائلاً:

إرتريا بلد جميل في معالنه. ونحن نعمل على تطوير إعلامنا المحلي والدولي في حدود إمكانياتنا المتاحة. حيث تصدر الصحف باللغات العربية والإنكليزية والتجريدية ولدينا وكالة أنباء. وقناة تلفزيونية محلية وأخرى فضائية تبثان برامجهما باللغات العربية والإنكليزية والتجريدية والتجريدية. هادفين إحداث التواصل مع الإرتريين في الخارج إمعاناً في لم الشمل. وكذلك في التعريف بثقافات البلاد من خلال إعلام موجه إلى الأجانب.

أما عن الأنشطة الإذاعية فلدينا تجربة غنية. حيث نبث ثلاث محطات. الأولى محطة إذاعية عربية ومعها نشرات باللغات: بلين وكنامة وحدارب. والثانية تبث برامجهما بلغات: تجريدية وتجري وناارا وعفر. والثالثة محطة FM بلغات عربية وتجريدية وإنكليزية. وجميع المحطات الإذاعية والتلفزيونية ملوكة ومدارة من قبل الدولة ومجتهد لوصول بثها إلى القسارات الست. حيث نعرض ونذيع عليها كل ما هو متعلق بالعبادات والتقاليد الإرترية وتراثها وثقافتها. هذا علاوة على أننا قد أنشأنا في يونيو 2003 موقعاً ضخماً على شبكة الإنترنت يزوره حوالي 350 ألف زائر شهرياً حتى تاريخه. كما نعد وننتج شرائط فيديو عن كافة الأنشطة والمعالم والثقافات الإرترية.

وصيد الأسماك وتربية الماشية وحيث التزلج على مياهه الصافية ومشاهدة أسراب النعام الصحراوي والغزلان والحمار الوحشي الأفريقي. وبلدات دنقلو ختاي ودنقلو لعلاي وفندق وإمبانكالا ونفاسيت وطريق الحملة البريطانية من البحر إلى المرتفعات. وشواطئ رأس أرتاو وإمبيرمي ورأس كوباع. علاوة على ما ذكرناه عن مصوع وعدوليس ودهلك.

## قمة "إفرست" الإرترية

أطلقنا على "الإقليم الجنوبي" فور أن انتهينا من زيارته لقب "إقليم أكثر" حيث يشهد الحد الأقصى في العديد من النقاط فهو "أكثر" الأقاليم الإرترية من حيث الكثافة السكانية. وهو "أكثرها" غنى بالآثار التاريخية المشاهدة على الحضارة الأديسية. وأكثرها أيضاً في عدد المدن التابعة له. كما أنه يتميز عن كل ما رأيناه من طبيعة جبلية خلابة وأودية وبحيرات ومناطق سياحية في كافة الأثناء التي زرتها في إرتريا بأنه "الأكثر" خضاراً. وفي نفس الإقليم يقع جبل "إمبا سويرا" وهو القمة "الأكثر" ارتفاعاً في إرتريا حيث ترتفع 9885 قدماً فوق مستوى سطح البحر.

وعلى الرغم من أن عاصمة هذا الإقليم هي مدينة "مندفرا". إلا أن مقصدنا كان نحو قوحايطو وضواحيها. مارين في طريقنا الذي بدأ من العاصمة أسمرا على مدينة "دمحري" ثاني مدن الإقليم. والواقعة إلى الجنوب الشرقي من أسمرا. والتي بعد أن غادرناها وعلى بعد 15كم منها. شاهدنا كنيسة "وقرتي" والمشيخة وسط الجبال وهي "أكثر" كنائس الإقليم الجنوبي من حيث الجمال المعماري. وعلى طول الطريق يبدو في القريب والبعيد جمال سندسي تعجز الكلمات عن وصفه حتى وصلنا إلى مدينة "دمحري" ثم بلدات معربة وتخندع وسقنيتي. وكان سائقنا "تسفاي" ينهب الطريق نهياً نظراً لأنه معبد على أعلى مستوى. ثم فجأة دلف بنا إلى اليسار ليسير على مدق وعمر لمسافة حوالي 15كم حيث وصل بنا إلى منطقة "قوحايطو".

وفي "قوحايطو" شاهدنا آثاراً قديمة يعود بعضها إلى عهد الملكة بلقيس ملكة سبأ ومنها خزانات المياه وقنوات الري. كما شاهدنا آثار "وقيرو" وهي عبارة عن عشر أعمدة نصفها في الوضع القائم والنصف الآخر متمد على الأرض. ومنقوش عليها بعض الرموز. ومن أكثر الأمور إثارة في هذا الموقع كانت الدقات التي أحدثها مرافقنا بقدمه على الأرض في هذا الموقع. والتي أحدثت صدى يؤكد أن هناك فراغاً كبيراً تحت الأرض. فسره بأنه من المتوقع اكتشاف قصور وبيوت. بل وربما مدينة كاملة تحت الأرض في هذا الموقع. وأضاف بأن الدولة تسير بخطى ثابتة في سبيل استخدام خبراء عالميين في التنقيب عن الآثار. وسبباً العمل في هذا الحث الثقافي الكبير في القريب العاجل.

وعلى بعد مئات من الأمتار من هذا الموقع. زرنا مقبرة تدعى "مقبرة المصريين". والتي لم ينجح مرافقنا أو المواطنون المتواجدون هناك في إقناعنا بأنها مقبرة مصرية. ويبدو أننا نحتاج في تخديد هويتها إلى سؤال السيد الدسوقي فايد سفير مصر لدى أسمرا والإستعانة بعلمه وأدبه وخبرته.





The cliffs of Dahlak Kabir.

الجرف الصخري لجزيرة "دهلك كبير".

إليها مرات أخرى. ولأن أحد فروع نهر النيل (نهر ستيت) يجرى في أراضيها. فسوف ينطبق عليها المثل النيلي الشهير: "من يشرب من مياه النيل بأي بلد يجرى فيه فلا بد وأن يعود إليه مرات ومرات". وما أحلى الرجوع إلى إرتريا لتستعيد فيها كل جميل رأيت... وتضيف لذكرياتك كل ما هو جديد في عوالم السياحة الإرترية الرائعة. وإلى رحلة مقبلة. ■

## إرتريا .. ما أحلى الرجوع إليها!؟

على الرغم من الطول النسبي لمدة زيارتنا إليها وباللغة خمسة عشر يوماً، إلا أن الوقت لم يسعفنا لزيارة أقاليم الفاش بركة وعنسبا وجنوب البحر الأحمر. ومناطق أخرى كثيرة في أنحاء الأقاليم التي زناها... إلا أنه يبدو أن إرتريا هي هكذا. تودعك في كل مرة تزورها على أمل أن تعود

## إرتريا في سطور

**العاصمة** : أسمرا

**أهم الموانئ البحرية** : مصوع وعصب

**الحدود المشتركة** : مع جيبوتي واثيوبيا والسودان

**عدد السكان** : حوالي 3.50 مليون نسمة

**الموقع**: شرق أفريقيا (القرن الأفريقي) عند خط

طول 36 - 43 درجة شرق. وخط عرض 12 - 18

درجة شمال

**مساحة الدولة** : 124320 كيلو متراً مربعاً

**اللغات المحلية المستخدمة** : جرينية، جري، عفر،

كنامة، ساهو، بلين، حدارب، نارا.

**اللغات الأجنبية المستخدمة** : الإيطالية

والإنكليزية

**الأقاليم المكونة للدولة** : الإقليم الأوسط، الإقليم

الجنوبي، إقليم شمال البحر الأحمر، إقليم جنوب

البحر الأحمر، إقليم الفاش بركة، إقليم عنسبا.

**عدد المديرات التابعة للأقاليم الستة** : 55 مديرية.

**نظام الحكم** : جمهوري (علماني).

**العملة المحلية** : نقفة Nakfa

**السعر المقابل للدولار الواحد** : 14 - 20 نقفة.



ميناء مصوع.

The Port of Massawa.